نـافـذة

إسماعيل مروة

لم تزل روما بعينيها تقاتل

بالأمس التقيت مصادفة بواحد من الأصحاب القدامى، كان يمشي بقامته وأناقته، اقتربت منه، حاولت أن أحدثه، لكنه مرّ دون أي كلمة، وحين استوقفته أصبت بدهشة كبيرة، فهذا الرجل الذي يملأ المكان حركة وحيوية ونقداً، تراجعت ذاكرته، وأدركه النسيان، فهو لا يتحرك بلا ذاكرة، وبلا صورة أصحاب.. هذه الصورة تتكرر مع كثيرين عندما يدهم المرض واحداً من أحبابهم أو من معارفهم، فيختلف الأمر كثيراً، وقد يضطر المحيطون به إلى استبقائه في مكان محدد تحت السيطرة حتى لا يتوه، أو يؤذي نفسه، أو يؤذي الآخرين...

وفي كل يوم ينزل واحد من مكان تربع عليه زمناً، تحكم فيه بحب أو بحقد، تقابله في كل شارع وهو ساهم شارد، لم يفقد ذاكرته، وإنما فقد ما هو أهم، فقد ذاته، فكأنما يكم نفسه، ويظن أن الكون كله ضده، ويتوهم أنه الوحيد الذي يملك الحقيقة والخبرة والمعرفة، وقد قابلت من الأجلاء الذين بعد تتحيتهم بقي القلم الأخضر ملازماً لطاولاتهم وأياديهم. فهم لا يحبون سواه، ولا يوقعون بغيره، بل إن بعضهم لا يعترف بأي شخصية جاءت بعده إلى الموقع الذي كان فيه، مهما كانت مكانة من جاء بعده!!

الحياة تستمر بنا وبغيرنا، ولا تنتظر أحداً، ولا تقف عند واحد، وما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم في بكائه على إبراهيم، يرويه مشايخنا على مكانة إبراهيم والنبي، ولكن الرواية الحقيقية يجب أن نسمعها ونرويها ونرددها على أنها عبرة للجميع، فمهما كانت قيمة الإنسان لابد أن يغادر ويرحل عن هذه الدنيا، ومهما كان لون قلمه، ومهما صرخ وتجبر وتكبر، ومهما ملك وعرف من معارف، فالفراهيدي الذي سكنت اللغة رأسه رحل، وسيبويه الذي سكنه منطق القواعد رحل، ونيوتن رحل، وبيكاسو رحل، ودالي رحل، ونيرون غادر، وبقيت اللغة والنحو ومنطق التفكير والجاذبية واللوحة، وروما التي وصفها الشاعر العربي رمزاً للبقاء «ولم تزل روما بعينيها تقاتل»! غورو الذي ضرب الأرض بقدمه في دمشق غادر غير مأسوف على ما تركه، وساراي المنذوب رحل، وهتلر وموسوليني ودیغول ولينين وماركس من قبل، وها نحن نقلب الصفحات عن هؤلاء وعن سواهم، فما تركوه لنا من علم وفكر بقي، وما مارسوه في حياتهم ذهب معهم، مع الجسد رحلت كل ملامح الجمال والقوة والفتاكة والجبروت، ولم يبق سوى مدائح يلقيها المادحون، أو لعنات ترددها الأجيال..! بقيت لوحات دافنشي وأنجلو وكل المبدعين في المتاحف والصالات والصالونات، وبقيت جمجمة سليمان الحلبي قاتل كليبر، المناضل السوري الكبير في متحف كما أراد الفرنسيون، أرادوه عبرة، والتاريخ الإنساني المقاوم رآه رمزاً، وفي كلا الحالين لا يهم بقاؤه، ولا يهم ما رسمه الفرنسيون لبقائه، فقد غادرت حماقتهم المستعمرة مصر مرغمة، وسليمان الحلبي رمز من الرموز.

ذهب كليبر، ذهب غورو، ذهب نابليون بكل صولاته وجولاته، وذهب سليمان الحلبي، وذهب الشيخ محمد عبده والكواكبي والعقاد وطه حسين، وعلى مدى التاريخ الطويل الممتد يذهب أناس ويأتي أناس، وما بين المجيء والذهاب رحلة من الحياة والعطاء، رحلة أرادها الخالق لتكون مسرحاً لإبداع الإنسان، ولم يردها معبراً صامتاً للقادمين، فالجدوى من الحياة عند الله أسمى بكثير من الصورة التي نقلت لنا عبر العلماء في مختلف العصور، فالجن والإنسان للعبادة، والعمل عبادة، والجد عبادة، والحب عبادة، والعلم عبادة، ونفع الناس عبادة، وما يحث عليه علماء الدين واللاهوت صورة من صور العبادة، وهي الطقوس وليست الطقوس هي العبادة، إنما هي الصورة التي يلقها العبد بين يدي سيده بعد أن عاش سحابة وقته ويومه وعمره في العبادة، العبادة الحقيقية في العلم والكد والعمل والحب للحياة والإنسان.. الطقوس ليقف الإنسان محاسباً نفسه فيما فعل في عباداته الأنية ليغير ويبدل ويعدل.. وربما كان حصر العبادة في الطقوس وراء تجبر الجبابرة، وقسوة الظالمين وخوف الضعفاء، ففوق هذه الطقوس يمكن للمرء أن يحيا ببسطاً هامشياً فيبقى ابن الغني غنياً، وابن المسؤول مسؤولاً، وهذا ليس بدعاً لدينا، وإنما في العالم ومن يعد إلى سلالات الحكام في أميركا وأوروبا يجد هذا الأمر واضحاً، فألاسر موجودة ومتواصلة وتتوارث مجدها وخيباتها، فمن أسرة واحدة أكثر من مرحلة من مراحل تلك البلدان.

رحلوا والناس تسرد ما كان منهم في تلك الحقبة التي عاشوها.

لا أبحث عن العبرة والاعتبار، فذاك أمر بعيد ولا يجدي ويجب أن يصدر عن الحكماء ولكنني أبحث عن الفرص في الحياة، وفي أسباب الأشياء، ونتائجها، وحصيلة ما كان بعد رحلة صاخبة لم تعط صاحبها من صخبها سوى الضجيج الذي يصم الآذان، وعن حياة كانت ساكتة بكل ما فيها، فلم يأخذ صاحبها سوى السكون والضعف والصمت، وترك علامات استفهام حول جدوى مثل هذا المرور ان كان صاخباً أو صامتاً، ولا يمتلك المنجز الإنساني الذي يليق بإنسانية الإنسان وربما كان الجزاء الوحيد لمن كان معه بأن شيئاً ما ينتظره في آخرته لأنه كان طيباً، أو لأنه كان سيئاً، ومهما كان المؤمل من المحيطين فإن الحقيقة التي لا يقف عندها أصحاب المصالح والمطامع هي أن الجزاء الإنساني يتم اقتصاصه كما ورد في الذكر «يا أولي الألباب».

المهم أن نتفهم قضية القدر والحتمية، فهو لاشك فيه، ولكننا نحن الذين نختار أن نسير الدرب بهدوء وتؤدة وعمل دؤوب، أو أن نسيره بجعجعة وبكاء ومظلومية ومغادرة غير مأسوف عليها وعلينا.

تُظهر أعمالها اهتماماً بالغاً بالمجتمع السوري

التشكيلية السورية العالمية بثينة صافي علي تركت بصمتها المميزة

وائل العدس

نعت مديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة وكلية الفنون الجميلة بدمشق والوسطان الثقافي والتشكيلي السوري الفنانة التشكيلية السورية العالمية الدكتورة بثينة صافي علي عن عمر ناهز الـ50 عاماً.

وقد أعلن شقيقها عمار خير الوفاة صباح يوم الجمعة الماضي: «أختي الحبيبة الدكتورة بثينة إبراهيم صافي علي في جوار الرحمن، الرحمة لروحها الطاهرة».

وشيع جثمانها الطاهر من مستشفى الأسد الجامعي بدمشق إلى مثواها الأخيرة في قرية بيت حجيرة.

وبدأت العائلة استقبال المعزين من يوم الجمعة الماضي ويستمر العزاء حتى اليوم في مجمع الإمام الصادق عليه السلام في ناحية عين شقاق بمدينة جبلة.

وتستقبل العائلة المعزين في دمشق يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين من الخامسة والنصف وحتى السابعة والنصف مساءً في صالة نقابة الأطباء في حي أبو رمانة.

إبداع متنوع

تظهر أعمال الراحلة اهتماماً بالغاً بالمجتمع السوري والقضايا التي تهم السوريين، وإضافة إلى الاهتمام الذي توليه لمحيطها، هناك أيضاً منحى عالمي في أعمالها واهتمام بالأنماط الإنسانية والوجودية.

تختار لكل عمل فني جديد الوسيط الذي تعتقد أنه الأكثر ملاءمة للتعبير عن أفكارها في شكل متوازن بأسلوب فريد.

تعد أعمالها معاصرة وعالمية وفي الوقت نفسه فإنها مرتبطة بأصول مجتمعها السوري على نحو كبير، وقد جعلها ذلك أكثر الفنانين أهمية في سورية والوطن العربي.

أسست الراحلة مؤسسة «مدد» الثقافية التي تعنى بالفنون ودعم الشباب السوري في هذا المجال، وكان لها العديد من المشاريع المهمة في دمشق القديمة وساحة الحطب بحلب، وآخرها معرض «ذاكرة ماء» في حديقة المتحف الوطني بدمشق الذي يقام حالياً ضمن أيام الفن التشكيلي السوري السابع.

الراحلة مدرّسة في كلية الفنون الجميلة، ولدت في دمشق عام 1974، وهي حاصلة على دبلوم المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة «قسم التصوير» من فرنسا، ودبلوم دراسات معمقة في تاريخ الفن الإسلامي، ودبلوم دراسات عليا في الفنون الجميلة «قسم التصوير» من جامعة دمشق.

شاركت في العديد من المعارض الفردية والجماعية في دمشق ودبي وباريس وبرلين ولندن وإيندهوفن وإسطنبول وجنيف والقاهرة وعمّان، وقد أقامت عام 2001 معرضها الشخصي الأول «خيمة» في حديقة موزارت بباريس، وهو المعرض نفسه الذي أقامته في دمشق بحديقة المتحف الوطني.

كما أقامت العديد من المحاضرات وورشات العمل في سورية وخارجها، كما أن أرشيفها مطبوعات متنوعة.

رثاء الكتروني

أول من رثاها كان الناقد التشكيلي سعد القاسم الذي كتب عبر صفحته الخاصة على «فيسبوك»: «تبكيك مراسم الكلية.. خيمة البدوي.. فضاء الرواق العربي.. آلاف الحمامات البيضاء في حارات دمشق القديمة.. وساحة الحطب في حلب.. أطلال حديقة الأطفال في المخيم.. مرسم القيمرية.. شرفة البريد.. حديقة المتحف.. حيث ما تزال روح المبدعة تحلق فيها.. تبكيك عيوننا جميعاً.. أهل وأصدقاء وزملاء وطلاب، بثينة.. ستبقين في القلوب والضمائر وذاكرة المكان، لترعى السماء روحك النقية».

أما الفنان التشكيلي بديع حجاج فكتب: «الفنانة المتفردة والإنسانة د.بثينة علي، رفيقة أيام الدراسة الجامعية.. مثل نهر عذب من يراه أو يشرب منه يبتسم لجمال الله وأسرار خلقه ويعلم في قرارة نفسه معزياً روحه بأنه تفنى الجسوم وتبقى الرسوم ويسلم بقضاء الخالق العظيم، فهو أحياناً يشتاق الارتقاء منا.. وداعاً يا بثينة الحاضرة.. فليس هناك أجمل من الحضور بين يدي المعشوق».

بدوره، ودعها المخرج جود سعيد بالقول: «أخت الغالي وابنة الأغلى، أحزنت القلب.. د بثينة وداعاً».

أما النحاتة شهد الرز فكتبت: «حبيبة قلبي، حبيبة الكل وأم الكل، لو تعرفي قديه غيابك قاسي!! ما حدا مستوعبو.. شكراً على كل لحظة وكل بسمة، وداعاً بثينة علي».

وأخيراً، كتب الناقد علي الراعي: «يا خسارة يا بثينة.. العلامة الفارقة في المشهد التشكيلي السوري.. وداعاً يا صديقتي».

معرض الفنانين الشباب وذوي الاحتياجات الخاصة بحمص

أكثر من مئة لوحة فنية بالفحم والألوان الزيتية والمائية أنجزها شبان هواة عبّروا من خلالها عن شغفهم بفن الرسم

عبد الحكيم مرزوق

بدعوة من ملتقى أورنينا للثقافة والفنون وبالتعاون مع مديرية الثقافة افتتح معرض الفنانين الشباب وذوي الاحتياجات الخاصة من جمعية الربيع لرعاية المصابين بأمراض التوحد في قاعة معارض مديرية ثقافة حمص وذلك بحضور جمهور من المهتمين ومتابعي الأنشطة الثقافية.

وقد ضم المعرض أكثر من مئة لوحة فنية رسمت بالفحم والألوان الزيتية والمائية أنجزها شبان هواة عبّروا من خلال لوحاتهم عن شغفهم بفن الرسم بمساعدة فنانين من ملتقى أورنينا لتتبلور موهبتهم عبر التجارب الفنية التي خضعوا لها عند إنجاز أعمالهم الفنية.

مشاركون بمرتبة مبدعين

المهندس ريمون كبرون رئيس مجلس إدارة ملتقى أورنينا للثقافة والفنون تحدث عن هذا المعرض بقوله: حين يصمت الصمت يعود الفن إلى الكلام فالموسيقا تتحول لريشة رسام وإلى قيثارة فتبدع، معظم الأعمار المشاركة في المعرض هي أقل من 19 عاماً، لكنهم بمرتبة مبدعين، وأعمالهم لا تقل عن أعمال المحترفين وقد بلغ عدد المشاركين في المعرض «54» مشاركاً ومشاركة قدموا «108» لوحات، إضافة لمشاركة أطفال مرضى التوحد «ذوي الاحتياجات الخاصة من جمعية الربيع»، وهذا المعرض يحمل الرقم «14» ونحن مستمرون بإقامة أنشطتنا الفنية المختلفة.

فنانون مبدعون في المعرض

السيدة جميلة أبو الخير عضو المكتب التنفيذي لمجلس المحافظة قطاع الشؤون الاجتماعية والعمل قالت: وجدت في المعرض فنانين صغاراً مبدعين يحتاجون إلى من يكون إلى جانبهم ويرعى مواهبهم، وقد لاحظت أن هناك أيدي مهرة معهم تعطيهم الكثير من المعنويات والإمكانيات، إضافة لمشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة من جمعية الربيع لرعاية المصابين بأمراض التوحد، وقد لفت انتباهي مشاركة أطفال من أعمار صغيرة بين الثماني والعشر سنوات وهذه بالطبع بادرة جميلة.

اللوحات الزيتية فيها تنوع

الفنان نضال إبراهيم المشرف الفني على المعرض قال: أغلب المشاركين من المواهب الشابة التي تبدأ برسم البورتريه، وكل مشارك عبّر عن موهبته من خلال الحالة التي أحبها أو أحس أنها تعبّر عنه، ويمكن القول إن حالات المرأة مطروقة بأكثر من موقع، وهناك أطفال دخلوا بأكثر من حالة ومدرسة كالفن التعبيري، أو التجريدي، مع أنهم أطفال وأعمارهم صغيرة، واللوحات الزيتية فيها تنوع أكثر حيث أن أعمالهم تدل على تجربة أكبر من أعمارهم ويمكن أن نقول إنها تقترب من أعمال المحترفين وأشار لمشاركة الأطفال من ذوي الإعاقة المصابين بمرض التوحد بأن هذه الفئة جزء من المجتمع وقد استقطبناها من خلال جمعية الربيع لذوي الإعاقة، وشاركوا في المعرض وكانت مشاركتهم دافعاً مهماً يمكن أن تكون جرعة علاج في زيادة اندماجهم في المجتمع بدل أن يكونوا محصورين ضمن الجمعية ومحيطهم الأسري.

نماذج من المشاركات

قمر سلامة طالبة في الصف الثالث الثانوي شاركت بلوحتين الأولى «طفل بال» وأخرى عن التمييز العنصري وجسدتا حالة نفسية حاولت أن تعبّر عنها الفنانة مشيرة إلى أن مشاركاتها في المعرض هي الأولى.

وجسدت نور حيدر من خلال لوحتها المشاركة «حب أبدي» بصورة رجل وامرأة تقدم بهما العمر وظهرت التجاعيد على ملامحهما ولكن الابتسامة تملأ التقاسيم التي حفرتها السنوات الطويلة على محياهما.

وشاركت ميار خضور بلوحة تجسد راقصة باليه بثوبها الأبيض والخلفية السوداء، كما رسم حسين عباس وهو طالب جامعي لوحتي المحارب بخوذته الحديدية التي تدل على القوة ووجه فتاة خجول، ورسمت سلام عقول لوحة تجسد وجه طفلة مبتسمة فيها ملامح الأمل رغم الخراب الذي يحيط بها، ورسم إيلي باخوس عدة لوحات منها مبنى اتحاد الفنانين التشكيليين الأثري بواجهته الخارجية الجميلة ولوحة الفنانة مشيرة إلى أن مشاركاتها في المعرض هي الأولى.

برجك اليوم 10/20

نجلاء قباني

الحمل

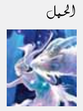

تشعر اليوم بالأمان على صعيد العاطفة والأعمال والسبب عائلي أو شخصي فالكواكب الموجودة في بيت الاتصالات تدعم طموحاتك وتجعلك تحت الأضواء. عاطفياً: قد تجد التعاطف إذا تحدثت عن مشاكلك مع أشخاص تحبهم وتثق بهم ويكفي أن تعبر عن نفسك.

الثور

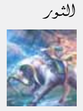

اليوم سعيد على الصعيد المالي نتيجة جهود قمت بها سابقاً لإصلاح مواردك، ولكنك قد تتعرض لمصاريف إضافية غير متوقعة أو تعطل لأجهزة يجب عليك إصلاحها.

عاطفياً: أنت تسيطر على أمورك وتتحكم في حياتك بذهنك المتقد وذكائك الحاد وسرعة بديهتك.

الجوزاء

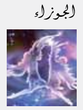

تساعد وتدير وتناقش وتنهي أعمالك أو تتعرف على أناس جدد وتفرض شروطك وتسعد لأن من حولك يلبيها وتجد أن العقل والقلب يتفقان من أجل إحداث تغير أفضل لحياتك.

عاطفياً: قد تختلط الأمور العائلية أو الشخصية بالحب والمودة والتعاطف والدعم من المحيط.

السرطان

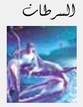

احذر بعض الكلمات أو الوعود الوهمية سواء تلك التي تدخلك في عوالم الشك أو الغيرة أو تلك الكلمات التي تدخلك في عالم الوهم والوعود المعسولة فقد تكتشف عدم مصداقيتها.. الأمور العاطفية متعبة وقد تشغلك مشاغل أو عواطف مع أشخاص أصغر منك عمراً فأنت تحلل دوافعك ودوافع الآخرين.

الأسد

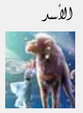

الحقيقة أنك نجم ساطع في سماء أصدقائك ومن يحيط بك مرغوب محبوب والأمور حولك تسير سيراً حسناً وأنت ترفع رصيدك لدى المحيط والأجواء حولك مشجعة وتمتلك تفاؤلاً يسعدك ويحملك طاقة إيجابية وفرحاً.

عاطفياً: الأمور العاطفية جيدة من جهدك الشخصي فأنت مبتسم وترفض التعب ومليء بالحيوية والنشاط.

العذراء

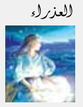

قد تأخذ قراراً بالابتعاد عن الجميع فكل ما حولك لا يعجبك وقد تشعر أن كل جهودك لا تعجب من حولك وكأنهم غير راضين عن تصرفاتك فأنت تكره الضغط واليوم للأوامر. الأمور العاطفية متعبة فقد تعاني من مزاجاً مكتئباً أو حزيناً اشرح مشاعرك لمن تثق به وأحط نفسك بأشخاص إيجابيين واقترب من أفراد العائلة أو ممن تحب.

الميزان

استشر محامياً أو مختصاً إذا كنت تفكر بجديد قد يغير حياتك وخاصة أنك تقوم بواجباتك والتزاماتك دون أن تشكو أو تحتج وإذا كنت تريد أن تسوق مواهبك ومهاراتك فأنت في أيام جيدة.

عاطفياً: كل ما عليك فعله هو استحضار كل اللطف الموجود داخلك ومد يديك لإعادة السلام إلى حياتك.

العقرب

المحيط العائلي وأصدقاؤك يؤمنون بقدراتك ومواهبك ويقدمون لك التشجيع والدعم والنصائح ويمنحونك المساعدات للتقدم بأمورك ولا تنس أن التشجيع دائماً يسعدك.

عاطفياً: يوم سيحمل لك المصالحات أو التوافق وستكون أكثر نشاطاً ومليئاً بالرقة والدبلوماسية.

القوس

العمل الشخصي ليس في مقدمات اهتمامك بل العكس الشؤون العامة المحيطة بك وإذا أردت نصيحتي لا تدخل في صدمات إقناع الطرف الآخر اقنع من حولك بالأمور المادية والمحسوسة.. الأمور العاطفية متعبة فابتعد عن النزاعات وانتبه لأمورك الصحية لك أو لأحد المحيطين بك ونصيحتي لك تأكد مما تسمع قبل أن تحكم بتسرع وقلل من كلامك ونقاشاتك.

الجدي

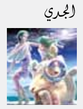

أفضل أعمالك هي التي تقوم بها مع الآخرين ولذلك تجنب المسؤوليات الإضافية فمن المفيد أن تتعاون مع من حولك سواء كانوا أصدقاء أو زملاء وانتبه للعمل ونظم وقتك كي يحترمك الآخرون.

عاطفياً: تكلم عن مشاعرك وعن ألمك لمن تثق به فالبوح للحلول أو للمصالحات.

الدلو

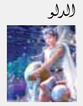

تنظر إلى الواقع نظرة شمولية وتقرر الكثير من القرارات التي تحتاجها لتحسن وتطور أمورك العملية فأنت قيادي ومحب ومساهم في مساعدة الآخرين وقد تفكر بسفر لأنك تملك تشكيلة متنوعة من الخيارات تجعلها نقاط ارتكاز لترتب أمورك.. عاطفياً: ستصبح قادراً على وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك التي تشوبها الفوضى.

الحوت

استفد من تجاربك وأخطائك كي لا تخطئ الخطأ نفسه مرتين فقد يقلقك هاتف عاطفي أو تناقش أفراد عائلتك فاليوم يحمل لك بعض التوتر على صعيد المقربين.

الأمور العاطفية متعبة أنت قلق ومتوتر وقد تفترض الأسوأ وهذا قد يكون نتيجة تفكيرك ملياً بما تسمع وقد تفكر بخيارات جديدة أو تتجاهل خياراتك القديمة لتمنح نفسك الفرصة لتفكير أكثر.